دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الوسيلة الدبلوماسية لتفعيل السياسة الخارجية
المصدر:	حوليات آداب عين شمس
الناشر:	جامعة عين شمس - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	الشجيري، رنا علي
المجلد/العدد:	مج48
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	281 - 296
رقم MD:	1092305
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex, AraBase
مواضيع:	العلاقات الدبلوماسية، السياسات الخارجية، العلاقات الدولية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1092305

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الوسيلة الدبلوماسية لتفعيل السياسة الخارجية

م.د. رنا علي الشجيري*

* دكتورا علوم سياسية: فرع الدراسات الدولية / جامعة بغداد / كلية الاعلام / قسم العلاقات العامة

المستخلص

تعد الدبلوماسية هي الأداة الرئيسة في السياسة الخارجية للدول، لترجمة مصالحها وأهدافها في إطار علاقاتها مع باقي الدول. وفي عالم اليوم، أصبحت الدبلوماسية أكثر أهمية من أي وقت مضى، نتيجة لتداخل المصالح والقضايا المشتركة بين الدول من ناحية، والعولمة والتطور التكنولوجي من ناحية أخرى اللذان أسهما في دخول فواعل أخرى من غير الدول لمسرح العلاقات الدولية وبالشكل الذي جعل المواطن العادي على دراية بكل ما يجري في الساحة الدولية وفي مختلف القضايا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

في النصف الاخير من القرن التاسع عشر اتسع نطاق الدبلوماسية، فبعد ان كان ينطلق من وادي ضيق سياسي بحت، أمتد ليشمل غالبية الأنشطة في الدولة . إذ أن تنامي نطاق الدبلوماسية جعلنا من النادر أن نجد ميداناً بشرياً لايدخل ضمن هذا النطاق، خاصة في ظل اقتناع الساسة في كافة بقاع العالم ان مستقبل السلام العالمي سوف يعتمد اكثر مما سبق على التكيف والتوفيق وعلى الانسجام والتفاعل المؤدي الى حد كبير الى التكامل.
أن الدبلوماسية تعد أحد ادوات السياسية الخارجية لتحقيق وحماية مصالح الدولة الوطنية. وبالتالي أصبح نجاح الدبلوماسية معياراً حقيقياً لقياس نجاح او اخفاق السياسة الخارجية لأي دولة، أذ تعد الدبلوماسية المرآة العاكسة للسياسة الخارجية في محيطها العام وذلك باعتبارها المعبرة عن مستوى نشاط الاجهزة الدبلوماسية واهداف السياسة الخارجية على حد سواء.
وكان لمجمل التحولات والتغييرات التي صاحبت العولمة أثر عميق على العلاقات الدولية، إذ غيرت من طبيعة هذه العلاقات شكلا" وموضوعا" وشخوصا" وبصورة ألقت ضلالها على واقع الدبلوماسية بفعل التطور التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات التي انعكست على مفهوم العمل الدبلوماسي والقائمين عليه ، مما ادى الى دفع النظام الدولي لمزيد من التوجه الديمقراطي تجاه الكثير من القضايا ذات التوجه الجماعي والانساني في عالم اليوم.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في معرفة مدى التداخل مابين الدبلوماسية بوصفها احد أدوات السياسة الخارجية و تأثير العولمة والتطور التكنولوجي على تلك الأداة في أداء مهامها.

فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من فكرة أساسية مفادها إن التطور التكنولوجي في إطار العولمة قد دفع إلى إحداث تغيير في مسرح العلاقات الدولية وبصورة انعكست على السياسة الخارجة عامة والدبلوماسية خاصة ".

هيكلية البحث:

يتضمن البحث بعد المقدمة ، مبحثين ، الأول بعنوان العلاقة بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية ، بصورة تتطرق للإطار النظري لتلك العلاقة ، والثاني بعنوان تأثير العولمة على الدبلوماسية بصورة تظهر مدى ما أحدثه التطور التكنولوجي من تطور في مهامها وانعكاسه على السياسة الخارجية ، وصولا" للخاتمة.

المبحث الأول
علاقة الدبلوماسية بالسياسة الخارجية

يعود اصل اشتقاق كلمة الدبلوماسية الى كلمة (Diplun) اليونانية ومعناها يطوي. وقد كان الرومان في الأول يسمون وثيقة السفر المعدنية المختومة والمطوية بالدبلوما (Diploma) وقد اخذت كلمة دبلوما هذه تتسع بمرور الزمن في معناها حتى شملت الوثائق الرسمية والاتفاقيات والمعاهدات. وقد ظل الموظفون الذين يعملون في تحقيق هذه الوثائق وحل رموزها يسمون بالموظفين الدبلوماسيين. ومن الجدير بالذكر ان كلمة دبلوماسية لم تستعمل لكي تشير الى العمل الذي يشمل توجيه العلاقات الدولية الا في القرن الخامس عشر [١].

وقد تطور هذا المعنى حيث اصبح يرمز الى النشاط الذي يمارسه رؤوساء الدول والحكومات والمتخصصون بالشؤون الخارجية والممثليات الدبلوماسية والبعثات الخاصة من اجل تحقيق اهداف السياسة الخارجية للدولة [٢]. وكانت هنالك الكثير من الاختلافات حول تعريف الدبلوماسية، الدبلوماسي المشهور آرنست ساتو يعرف الدبلوماسية بقوله: " الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في ادارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة " في حين يعرفها الفقيه شارل كالفو بأنها: " علم العلاقات القائمة بين الدول المنبثقة عن مصالحها المتبادلة، وعن مبادىء القانون الدولي واحكام الاتفاقيات " ويعرفها الكاتب ريفيه بأنها: " علم تمثيل الدول وفق اجراء المفاوضات " [٣]. أما كونسي رايت، فأنه يعرف الدبلوماسية بأنها: " استخدام التكنيك في أي مفاوضة او محضر جلسة، وبصورة عامة انها تستخدم في العلاقات الدولية فتعني فن المفاوضة لتحقيق الحد الأدنى لأهداف الجماعات مع الحد الأدنى من الكلفة ". أما جورج كينان فأنه يعرفها بأنها: " عملية الاتصال بين الحكومات " [٤]. ومعجم اكسفورد يعرف الدبلوماسية بأنها: " عملية ادارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، وهي طريقة تسوية وتنظيم هذه العلاقات بواسطة السفراء والمبعوثين " [٥].

اما المفهوم المعاصر للدبلوماسية فأنها تعني الحرفة المبنية على التدريب الذهني الطويل والتحقيق الذي نستطيع عن طريقه تأدية خدمة معينة، وفي عمليات الحرفة نرى بأن الاعضاء يستطيعون عن طريق هذه الحرفة تركيز دوافعهم في الحكم المحلي لتأمين آهلية العضوية ومعيار اوامر الخدمة على الأقل منعزلة عن الجماعات الضاغطة [٦].

ان مصطلح الدبلوماسية يستخدمه البعض للاشارة الى حسم الخلافات الناشئة بين الدول عن طريق المفاوضات، والبعض الآخر يستخدمه للاشارة الى الموهبة والنباهة، أما اسوء استعمال للدبلوماسية عندما يكون للاشارة الى الدهاء [٧]. لكن الغالبية يستخدم مصطلح الدبلوماسية لتعطي مفهوم السياسة الخارجية.

قد يتراءى لمن يرصد مجريات التعامل بين الدول ان كلاً من الدبلوماسية والسياسة الخارجية ينطويان على مفهوم واحد ويرميان الى هدف واحد، لأن الدبلوماسية غالباً ما تختلط مع مفهوم السياسة الخارجية. لكن الصواب ان كلا الاصطلاحين يختلفان الواحد عن الآخر من وجوه شتى.

فالسياسة الخارجية تعني في ادق معانيها ما تنتهجه الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى على كافة المستويات الاقتصادية او السياسية او التجارية او المالية مع الدول الاخرى، بينما لايعود مفهوم الدبلوماسية ان يكون اداة التنفيذ للدولة في تطبيق سياستها الخارجية في وقت السلم [٨].

وكما يقول الدبلوماسي هارولد نيكلسون في الدراسة التي قدمها لى مؤتمر فيينا: " من الناحية التاريخية تنتهي الدبلوماسية حيث تبدأ السياسة الخارجية، فالدبلوماسية تبحث عن طريق استخدام السبب التوفيقي، وتبادل المصالح لمنع الصراعات الكبيرة من النشوء بين الدول ذات السيادة، وهكذا عندما يكون الاتفاق متعذراً عن طريق الدبلوماسية التي تعد اداة السلم غير فعالة وقتئذ، فان السياسة الخارجية هي الرادع الاخير، اذ انها تستخدم الحرب، التي تعد وحدها ادلة فعالة للوصول لأهداف الدولة " [٩]. الا ان هذا لايعني بأن الدبلوماسية في تنفيذها للسياسة الخارجية لاتلجأ الى نوع من الصراع السياسي أو آثاره.

ان مايطلق عليه بعض الكتاب، بالدبلوماسية السرية التي تعني قيام الدبلوماسيين على افساد علاقة الدولة المعتمد لديها الدبلوماسي بدولة اخرى، وفي حالة اخفاق تلك الاساليب السرية، من الممكن للدولة ان تلجأ الى استخدام الادوات القتالية لتحقيق اهدافها في السياسة الخارجية، وفي هذا المجال يقول ميكافلي في كتابه الأمير: " انه ولابد ان يسمع زئير الأسد (الحرب) بين الحين والحين كلما اخفق الثعلب (الدبلوماسية) في قطف عنقود العنب [١٠]. واذا كان لابد من التمييز بين السياسة الخارجية فأن الاخيرة هي من وظائف الدبلوماسية، لأنها تركز على الطبيعة البشرية بشكل اساسي، في حين ان السياسة الخارجية تهتم بدراسة مؤسسات ومعاهد وقيم سياسية اجتماعية اقتصادية معينة[١١]. أي بمعنى اذا كانت السياسة الخارجية هي فن قيادة علاقة دولة بغيرها من الدول، فأن الدبلوماسية هي فن القيام بالتنفيذ والتطبيق الواعي للبرنامج المحدد عن طريق عمل منهجي ويومي بواسطة المفاوضات، او على الأقل المحادثات التي تجري بين الدبلوماسيين بعضهم البعض او بين الدبلوماسيين ووزراء الخارجية [١٢]. اذ تعد الدبلوماسية احد ادوات السياسة الخارجية، والتي تشير الى كيفية نقل قواعد السلوك الداخلي على المستوى العلاقات الدولية. بهذا المعنى تكون امام وظيفة التنفيذ. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، ان تحقيق مصالح الدولة يكون من خلال استخدام القنوات السلمية في العلاقات الدولية، والتي تتركز حصراً في وظيفة وزارة الخارجية كل هذا يشير الى ان الوظيفة الرئيسة لوزارة الخارجية هي وظيفة تنفيذ السياسة الخارجية [١٣].

ان الشيء المهم الذي يجب الاشارة اليه هو ان الدولة الحديثة لاتستطيع العيش ولا يمكن لها ان تحتل مكاناً يليق بسمعتها وهيبتها الدولية من دون ان تخطط لنفسها خطة بعيدة وقريبة المدى تتناول جميع جوانب حياته السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والاقتصادية، بما يتفق ومصالحها وتراثها القومي والفكري والحضاري [١٤]. وهذه الخطة القومية الشاملة او الاستراتيجية والقومية الشاملة تتفرع عنها خطط او استراتيجيات فرعية من سياسية واقتصادية وعسكرية، وان الجزء المتعلق بتوجيه العلاقات الخارجية هو الاستراتيجية السياسية الخارجية الذي تعبر فيه السياسة الخارجية عن خطوطها ومرتكزاتها الاساسية. وتأتي الدبلوماسية لتأخذ بهذه الخطوط والمرتكزات التي تحتويها السياسة الخارجية وتضعها موضع التنفيذ والتطبيق [١٥].

يتطلب تحقيق اهداف السياسة الخارجية استعمال مجموعة من الادوات وتعبئة مجموعة من الموارد والمهارات المناسبة لتحقيق تلك الاهداف وبدون توافر تلك الموارد والمهارات يصبح من العسير تحقيق اهداف السياسة الخارجية، وعامة فأن ادوات السياسة الخارجية تنصرف الى تلك الموارد الاقتصادية والمهارات البشرية المستعملة في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية [١٦]. ويقسم هيرمان ادوات السياسة الخارجية الى ثمان ادوات وهي الادوات الدبلوماسية والادوات الاقتصادية والادوات العسكرية وادوات السياسة الداخلية والادوات الاستخباراتية والادوات الرمزية والادوات العلمية التكنولوجية والموارد الطبيعية [١٧]. وبناءاً على ذلك ترسم الدولة وفقاً لمصالحها الوطنية التي تمثل انعكاساً

لاهدافها القومية الحيوية وتؤكد سياسة الدولة الخارجية في اغلب الاحوال على سلم اوليات للاهداف حيث يتم تقديم الهدف الأهم على الهدف المهم وذلك وفقاً للمواد والادوات المتاحة وفي ضوء الممكن اقليمياً ودولياً، وذلك بالاستناد الى الحقيقة التي تفيد بأن (ليس ثمة دولة واحدة تملك موارد كافية لتحقيق الحد الاقصى من اهداف السياسة الدولية). فجميع الدول ترتب اولوياتها بحيث تكون قراءات السياسة الخارجية لديها مبنية على تقدير واقعي لتأثير الاجراءات على الصعيدين المحلي والخارجي.

ان مجموعة الاهداف التي تعبر عن المصالح الاساسية للدولة هي التي تشكل الاعمدة الاساسية للسياسات الخارجيةوسياسات الدفاع القومية وبالتالي فأن حمايتها بالوسائل السلمية هو الهدف الأول لجميع العلاقات الدبلوماسية لأية دولة في العالم.

ومن اهم العوامل التي تحدد السياسة الخارجية لأي دولة هي مايلي: - [١٨].

١- الموقع الجغرافي.
٢- تاريخ وحضارة ومجتمع الدولة.
٣- قابلية الدفاع الذاتي عن مصالح الدولة الحيوية .
٤- الموارد الطبيعية والبشرية والتقدم التكنولوجي للدولة.
٥- الخصائص الذاتية لصانع القرار والمرتبطة بالسلوك الانساني والخبرة الذاتية للشعوب.

ان حسن استخدام الدولة لهذه العناصر من شأنه الاسهام في وضع مناهج محددة للسياسة الخارجية للدولة. فالسياسة الخارجية يجب ان تصب في تحقيق المصلحة القومية للدولة عبر تسخيرها لكافة الادوات والوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك وبالتالي فأن الاهداف الاساسية التي تكون المصلحة القومية للدولة ليمكن ايجازها بما يلي:- [١٩]

١- حماية الأمن القومي للدولة: بمعنى حماية الحد الادنى من القيم الجوهرية لأية امة وبالتحديد استقلالها السياسي ووحدة اراضيها والمهددة بالدرجة الاولى من قبل الدول المجاورة، ومن هنا نجد ان الدولة تحاول تعبئة علاقاتها مع جاراتها من الدول وعبر دور عالمي وذلك عن طريق دبلوماسية فاعلة.
٢- تلبية المطالب الاقتصادية للدولة: بمعنى تحقيق الكفاية الاقتصادية وتعزيز الرفاهية عبر التقنية، مما يؤهل الدبلوماسية بأن تكون اداة لتحقيق هذا المطلب عبر استثمار علاقة الدولة بالدول المؤثرة من اجل الحصول على القروض والمساعدات وتشجيع الاستثمارات الاجنبية او عبر التفاوض مع المنظمات التابعة للأمم المتحدة الخاصة بمنح المساعدات وغيرها من الاساليب الاخرى.
٣- تحقيق الاستقرار الدولي: بمعنى ان الدولة تسعى بواسطة التفاوض والحوار الدبلوماسي مع الدول الاخرى من اجل تحسين وضعهم في النظام الدولي الحالي والمساهمة في القرارات الدولية التي تهم المجتمع الدولي ودعم المبادىء والقواعد القانونية الخاصة بالتعامل الدولي للتأكيد على كينونتهم واهميتهم في المجتمع الدولي.
٤- الدفاع عن ايديولوجية الدولة والعمل على نشرها في الخارج [٢٠].
٥- صيانة الثقافة الوطنية وحمايتها من اخطار الغزو الخارجي [٢١].

الا ان اي نشاط يمارسه الدبلوماسي يعتمد لحد كبير على مايلي:- [٢٢].

١- قوة الدولة السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، وذلك عبر مواكبة الدولة لكافة المتغيرات الدولية والظروف العلمية والتكنولوجية المتطورة التي يمر بها عالم اليوم.
٢- استقرار النظام السياسي في الدولة، لأن ذلك سيكون عامل جذب للدول الاخرى وتشجيعها لتوسيع مستوى وحجم التفاعلات معها.

٣- وضوح السياسة الخارجية للدولة، فنجاح العمل الدبلوماسي يعتمد وبشكل كبير على هذه النقطة والتي تعد انعكاسا لاستقرار السياسة الداخلية للدولة كلا السياستان الداخلية والخارجية مكملتان لبعضهما.

من وجهة النظر العلمية ان كل دبلوماسي مدعو ولو في مرحلة معينة من مراحل حياته الى ان تكون له فرصة للمشاركة بطريقة مباشرة او غير مباشرة في اعداد السياسة الخارجية، وهذا يستلزم التمييز بين الطوائف الثلاث التالية:- (٢٣).

- فهنالك السياسي، ذلك الشخص الذي يصل الى السلطة سواء اكانت طريقة الوصول هذه بالاساليب الديمقراطية او الاساليب التكنوقراطية.
- وهناك خبير السلطة، أي ذلك المتخصص الذي يقدم خبرته ومعونته الى السلطة الحاكمة، مع اقتراض عدم انتمائه لها حزبياً او عقائدياً.
- وهناك الدبلوماسي، أي ذلك الشخص الذي يقوم بعملية التمثيل على مستوى العلاقات الدولية.

اذن يمكننا القول ان خبير السلطة هو من يعد نماذج القرارات السياسية، والسياسي الذي يختار من بين النماذج، والدبلوماسي الذي يقوم بعملية التنفيذ.

كما ويمكننا تصور العلاقة مابين السياسة الخارجية والدبلوماسية عبر الدور الموكل لوزارة الخارجية عامة ولوزير الخارجية خاصة في رسم وتنفيذ سياسة الدولة على المستوى الخارجي. حيث يتم توجيه وادارة العلاقات الخارجية في الدول الحديثة بواسطة وزير الخارجية والذي تعاظمت اهميته عبر التطور التكنولوجي في كل من وسائل الاعلام والاتصال وطرق المواصلات من تمكينه من ادارة العلاقات الخارجية بنفسه وبصورة مباشرة على حساب الممثلين الدبلوماسيين في الخارج، اضافة لكثرة وتشابك العلاقات بين الدول والتي ادت بدورها لتطور وتقدم في مسؤوليات الدولة، فلا جدال ان وزير الخارجية هو الذي يضطلع بالعبء الاكبر في تنفيذ سياسة بلاده الخارجية وتوجيه مسار الدبلوماسية فيها. فهو يعتبر الشخص المسؤول عن كل مايتعلق بالنشاط السياسي الخارجي لدولته، وتنظيم علاقاتها مع بقية وحدات المجتمع الدولي، سواء كانت دول او منظمات دولية. اذ تقع عليه مسؤولية رسم السياسة الخارجية وتحديد الادوات المناسبة لتنفيذ اهدافها، والعمل على متابعة تطوراتها وانعكاساتها (٢٤).

ولهذا فان وزير الخارجية في مجلس الوزراء يقوم بدور فعال فيرسم خطوط هذه السياسة باعتباره الشخص المتخصص في نطاق العلاقات الخارجية والمتمرس فيها، بما يطرحه في المجلس من اراء وما يتبناه من مقترحات تسبق اتخاذ القرار النهائي بصددها(٢٥). كما ان تطور الدبلوماسية وتشعب اعمالها قد ساهم مساهمة ايجابية في ازدياد الدور الذي يؤديه وزير الخارجية فهو يتحرك في دائرة رحبة وواسعة تتمثل في كثرة اشتراكه في المؤتمرات، وسفره المتكرر لحضور اللقاءات التي تعقد في الخارج سواء على مستوى الدول، او على مستوى المنظمات، وهي مؤتمرات كان حضورها في الماضي مقتصراً على الدبلوماسيين وحدهم (٢٦). اذن لوزير الخارجية صفتان، الاولى كونه ينوب عن رئيس الدولة في تمثيب دولته في شؤونها الخارجية، اما الصفة الثانية فتتمثل في كونه رئيس الدبلوماسيين والمرجع بالنسبة لهم في تنفيذ سياسة دولته الخارجية (٢٧).

ولابد من الاشارة الى ان اختصاصات وزير الخارجية تختلف من نظام سياسي الى آخر(*). فعلى سبيل المثال يعد وزير الخارجية اداة لتنفيذ السياسة الخارجية للبلاد والمقرة من قبل رئيس الدولة وذلك في الدول ذات الانظمة الرئاسية، في حين يعد وزير

الخارجية الاداة الرئيسية لرسم السياسة الخارجية للبلاد وذلك في الدول ذات الانظمة البرلمانية.

الا ان اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدول لايكتمل الا بانشاء البعثات الدبلوماسية وترتبط الاخيرة بوزارة الخارجية رابطة الفرع بالاصل اذ ترتبط بها ادارياً وتتلقى منها التعليمات والتوجيهات وتعد البعثات الدبلوماسية مايلي:- (٢٨)

١- وسيلة الاتصال الرسمية بين الجماعات السياسية الاعضاء في الجماعة الدولية.
٢- مظهر من مظاهر سيادة الدول واعترافها المتبادل بحكوماتها.
٣- طريقاً شرعياً يسمح للدول بالتواجد في جميع عواصم العالم، ومشاركتها وتدخلاتها في جميع الشؤون ذات الطابع الدولي.

صفوة القول ان اعطاء دور رئيسي لوزير الخارجية في رسم السياسة الخارجية يتوقف على مايلي:- (٢٩).

١- ان السياسة الخارجية بحاجة الى زعيم مركزي يتمتع بالقوة قادر على اختيار مستشاريه، خاصة في ظل تعقد العلاقات الدولية وتشابكها في عالم اليوم.
٢- ينبغي للرئيس ان يختار لوظيفة وزير الخارجية شخص قادر على قيادة وزارته لا السير ورائها.

اذن يمكننا القول ان عملية رسم وتنفيذ السياسة الخارجية تتطلب اشخاصاً اكثر قدرة واحتراف من السياسيين للتعامل مع القوة السياسية الخارجية ويأتي وزير الخارجية في مقدمة هؤلاء الدبلوماسيين الذين تصفهم النصوص القديمة: انهم وحدهم الذين يمكنهم القيام بدور الوسطاء في العلاقات مع الخارج " (٣٠).

المبحث الثاني
تأثير العولمة على الدبلوماسية

ان التأثيرات التي أحدثتها العولمة أدت إلى التحولات في هيكل العلاقات الدولية، بمعنى اخر ادت الى تزايد في عدد الفاعلين الدوليين في مسرح العلاقات الدولية، حيث لم تعد الدول هي الفاعل الوحيد والرئيسي على الساحة الدولية، إضافة إلى ما أحدثته ثورة المعلومات من تأثير في طبيعة وشكل هذه العلاقات وتطورها.

كذلك ان انفتاح المجتمعات والاقتصاديات ساهم في توسيع الإطار الكلاسيكي للعلاقات الدولية، الذي اعتبرت الدولة الفاعل المركزي في العلاقات الدولية وبالمقابل لها يتحدد باقي الفاعلين في الساحة الدولية، ولقد رافق ذلك، ظهور أشخاص دوليين جدد إلى جانب هذه الدول، وبدأت فعالية بعضهم تفوق فعالية كثير من هذه الدول(٣١) وتم اعتبارهم في السابق ثانويين ولم يكن بمقدورهم التشكيك في أولية الدولة وأولويتها، لكن اليوم أصبح من المسلم به انهم يمتلكون عدد كبير من الفرص للخروج والتخلص من وصاية الدولة(٣٢).

نظراً لتعدد الفاعلين خارج نطاق الدولة، فمن الضروري. إجراء تصنيف لهؤلاء الفاعلين على مستوى اهتماماتهم الموضوعية أو الوظائف التي يقومون بها. ويتسم كل منها بسمات محددة، لا يمكن تحديدها تحت العنوان الفضفاض بكونها تعمل خارج نطاق الدولة. وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف الفاعلين خارج نطاق الدولة فيما يلي (٣٣):

- **الفئة الأولى**: فاعلون من دوائر القطاع الخاص والذين يتمثلون أساساً في شركات دولية النشاط والشركات العابرة للقوميات.

- **الفئة الثانية**: هي المنظمات التي لا تهدف إلى الربح، والتي تمتد من المنظمات الأهلية أو التطوعية إلى ما يطلق علية الجماعات العابرة للقوميات أو العابرة للمناطق الجغرافية.
- **الفئة الثالثة**: فاعلون ما دون الدولة وهي جماعات المصالح والسلطات المحلية (الولايات أو المقاطعات أو الأقاليم) إضافة إلى الأحزاب السياسية والنقابات المهنية او الجماعات السياسية النشطة وحركات التحرر الوطني وغيرها
- **الفئة الرابعة**: فاعلين ما فوق الدولة، ومثال لذلك التكتلات الإقليمية كالاتحاد الأوروبي، والباسفيك، وآسيان.

وبذلك فالدولة في مسرح العلاقات الدولية لم تعد الفاعل الوحيد في مجال الدبلوماسية، بل هناك فواعل دوليون آخرون تفوق فعاليتهم عشرات الدول، مثل الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية وغيرها من التنظيمات الفاعلة على الصعيد الدولي.

بمعنى اخر إن التحولات التي شهدها مسرح العلاقات الدولية أفرزت آثاراً عديدة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية واختصاصات الدولة القومية، وبالتأكيد أثرت على دبلوماسيتها [٣٤]، لان تطور الدبلوماسية يتوقف على طبيعة العلاقات الدولية [٣٥].

وقد تبلور في هذا الصدد مفهوم حديث للدبلوماسية يشمل كافة أساليب العلاقات الخارجية بمختلف جوانبها على اتساع المنظومة الدولية، وأصبحت هناك في ظل هذا المفهوم سياقات عدة للدبلوماسية وعلى النحو التالي [٣٦]:

السياق الرسمي: الذي يغطى سبل الاتصال والتفاوض والتفاعل بين الحكومات والدول على مختلف الأصعدة (ثنائية وإقليمية ودولية متعددة الأطراف).

السياق غير الرسمي: ويتمثل هذا المسار في الإطار الأهلي غير الرسمي الذي تعاظمت أهميته وتأثيره منذ مستهل التسعينيات من القرن العشرين ويغطي سبل الاتصال والتعاون بين المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

سياق القطاع الخاص: ويتمثل هذا المسار في رجال الأعمال في القطاع الخاص والعامل فيما بين الشركات الخاصة والمتعددة الجنسيات على اتساع العالم.

سياق مادون الدولة: ويتمثل هذا المسار في الاتصال والتفاعل بين الأفراد في الأطر الثقافية والتعليمية والفنية والرياضية والعلمية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) وبرامج التبادل الطلابي وغيرها.

السياق الإعلامي: ويتمثل في التعاون والتفاعل بين وسائل الإعلام من خلال برامج التعريف بالآخر في بؤر الصراع الدولية والمحلية.

وبذلك لم تعد الممارسة الدبلوماسية حكرا لوزارة الخارجية ، إذ أن العلاقات الدبلوماسية في عالم اليوم أصبحت تشمل مختلف ميادين النشاط في أجهزة الدولة، ففي الميادين الاقتصادية والتقنية فإن وزارات تمارس العمل الدبلوماسي (مثل وزارة المالية والتجارة والصناعة ووزارة البريد والمواصلات والزراعة والنقل والعدل والشؤون الاجتماعية والعلاقات السياسة الخارجية) بواسطة اتفاقيات تبرم مع حكومة أخرى أو مع المنظمات الدولية [٣٧]. وبالإضافة إلى عامل الانخراط المباشر لكل وزير بحكم طبيعة وزارته، توجد المسؤولية الجماعية للحكومات تجاه الشؤون الخارجية فضلا عن الشؤون الداخلية وتجاه الاعتماد المتبادل الذي لا مفر منه [٣٨].

كذلك فان العديد من المقاطعات والكانتونات والأقاليم في الدول الفدرالية لها في الوقت الحالي هيئات دبلوماسية في الخارج، وهي تعمل باستقلالية نسبية عن سفارات دولها. وقد أقامت بعض المقاطعات الكندية والولايات الأمريكية مكاتب لها في الخارج لتعزيز

الروابط التجارية تمتزج، في أوربا، المؤثرات الإقليمية مع العوامل السياسية اذ ان الدول الأوروبية الفدرالية الخمس: النمسا، بلجيكا، ألمانيا، اسبانيا، وسويسرا هي إما أعضاء في الاتحاد الأوروبي، أو كما هي الحال في سويسرا، على علاقة وثيقة معه [٣٩].

وفي إطار تنفيذ السياسة الخارجية، نرى:إنّ هذهِ الأطراف غير الرسمية تنشط خارج الإطار الرسمي، ضمن ما يسمى بـ(الدبلوماسية غير الرسمية)، والتي أصبحت تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتأثير في صناع القرار السياسي، وبما يحقق أهداف وأولويات السياسة الخارجية، وذلك من أجل إيجاد حل لمسألة سياسية في مجال العلاقات الدولية، هذا النوع من الدبلوماسية غير الرسمية التي تجسدها المنظمات غير الحكومية والجماعات الضاغطة والنخب الثقافية والنقابات العمالية ووسائل الإعلام والرأي العام ومؤسسات المجتمع المدني، أصبحت تبلور سير العلاقات الدولية بما يتوافق وطبيعة السياسات الخارجية للدول.

إن العامل المحرك والدافع لظهور وتنشيط هكذا نوع من الدبلوماسية غير الرسمية، هو: التطور الهائل والسريع في مجال تكنولوجيا الاتصالات، إذ أسهمت في ظهور عدة مفاهيم، مثل: (الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية الافتراضية والدبلوماسية الرقمية) وغيرها من المفاهيم التي وجدت حيزاً لممارستها على الساحة الدولية، والتي أصبحت من الأدوات الرئيسة التي تعتمدها الدول من أجل تحسين صورتها في الخارج. إذ أصبحت ثورة الاتصال والمعلومات تقوم بدور كبير في نقل المعلومات حول ما يدور في الخارج وبصورة اسرع وبطريقة مباشرة وهذا ما شكل في حد ذاته إحلالا لمهمة السفير أو المبعوث الدبلوماسي وبصورة جعلت الدبلوماسية تمتاز بمايلي[٤٠]:

- **<u>المركزية واللامركزية:</u>عن طريق تنقية الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفه وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المنظمة بما يزيد من الكفاءة والفعالية.**
- **<u>التفتت والاندماج:</u> عبر سهولة إنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة بما عمل على سهولة الاندماج وفي نفس الوقت القدرة على التعبير عن الهوية الذاتية**
- **<u>الشفافية وحالة الانكشاف العالمي</u>ودعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية وشكل ذلك لصانعي القرار قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات والضغوط الكبيرة.**
- **<u>التعبئة والرشادة:</u>بتوافر المعلومات في اتخاذ القرارات و الموازنة بين التعبئة وبين الرشادة في اتخاذ القرار.**
- **<u>السرعة:</u>بتجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافيا بما ينعكس في تسريع الخطى لاحتواء الصراعات، والتدخل الإنساني**
- **<u>الافتراضية:</u> يعني المحاكاة عبر الكمبيوتر للواقع الفعلي.**

ونتيجة لذلك صار من المسلم به في العالم المعاصر بان العلم والتكنولوجيا والابتكار والمعروف اختصارا بـ (CTI) هو احد محركات التطور الاجتماعي والاقتصادي والدافع باتجاه العولمة، ويتجلى ذلك بشكل ملموس في العلاقات الدولية الحالية وفي الحضور الدولي لبلد ما وتحسين صورته أمام العالم. حيث أن القدرة على إحداث تطورات علمية وتكنولوجية والابتكار أو جذب المواهب تمثل جوانب جوهرية للقوة الناعمة والدبلوماسية العامة وتمثل بشكل تام إطارا للدولة.

فدبلوماسية العلم والتكنولوجيا والابتكار (DCTI) تكتسب اليوم أهمية أكثر من أي وقت مضى وذلك لأنها [٤١]:

- تسهم في إيجاد حلول للتحديات الملحة للعولمة مثل التغيير المناخي والأوبئة والكوارث الطبيعية والمشاكل النووية والأمن الالكتروني.
- تحقيق التنمية المستدامة على المدى البعيد وفقا لأهداف التنمية المستدامة في برنامج حتى ٢٠٣٠
- تعزز التعاون والانسجام في العلاقات الدولية.
- تمثل أداة من أدوات القوة الناعمة وميزة تجارية للبلد.
- ضمن وجود إطار مناسب للقدرة التنافسية للشركات وقياداتها الدولية في سياق ما يسمى الابتكار المفتوح. نقلا عن مجلة تكريت

كما أن تطور وسائل الاتصال الدولية: كالأنترنت والقنوات الفضائية ووسائل الإعلام الدولي الأخرى، جعلت الدبلوماسية تعمل على وفق أساليب حديثة، تركز على تنامي الشعور والوجدان العالمي، حيث ظهرت مجموعة من القضايا والمشكلات العالمية، والتي تتطلب استجابة دولية جماعية، وعلى صعيد كل دولة بحيث أصبحت قضايا مكافحة التلوث، وحماية البيئة، والانفجار السكاني، وحقوق المرأة والطفل، وحقوق الإنسان بشكل عام، ومكافحة الجريمة الدولية، والمخدرات، والحد من انتشار الأسلحة الكيميائية والنووية، تتطلب نظرة شمولية لدبلوماسية الدول في سياق المصلحة الدولية العامة، إذ إن العولمة وما رافقها من تطور وسائل الاتصالات والمعلومات، أدت إلى تقريب دول العالم من أجل العمل بما يتناسب ومصلحتها الجماعية [٤٢] وهذا أسهم في تنشيط الدبلوماسية الجماعية، وبخاصة دبلوماسية المؤتمرات.

وعلى أساس ذلك، فإنّ(الدبلوماسية) أصبحت عملية عالمية في نطاقها، وأصبحت أكثر تعقيداً وتنوعاً، كما أنّها أصبحت محل اهتمام الرأي العام الوطني والعالمي، بسبب تطور وسائل الاتصال والإعلام، حيث أصبح المواطن على اطلاع بكل ما يدور على الساحة الداخلية والخارجية للدولة، واتسع المجال العام للمواطنين للتعبير عن آرائهم، وأصبحت لديهم طرق لا تعد ولا تحصى لتسجيل موافقتهم أو رفضهم لقضية معينة، سواء أكانت داخلية أم خارجية، وهذا ما يجب على الدبلوماسية أخذه بنظر الاعتبار[٤٣] .

وبشكل عام يمكن ملاحظة تأثير العولمة وتكنولوجيا الاتصالات في الدبلوماسية عن طريق التحول في وظائف الدبلوماسية، فالتطور في وسائل الاتصالات قد غير من أوضاع ممارسة العلاقات الدبلوماسية، تغييراً كبيراً، إن لم يكن قد غير من طبيعة العلاقات نفسها، وخاصة: إنّه أصبح بإمكان القيادات السياسية التواصل فيما بينها بشكل مباشر، واجراء مفاوضات مباشرة عند الضرورة، بالاعتماد على وسائل إتصالية حديثة،

وكذلك التغير الذي طرأ على وظيفة جمع المعلومات في ظل ازدياد مصادر المعلومات، وسرعة وصول المعلومات إلى المعني بها في وقت وقوعها، والتغير في دور الدبلوماسي المقيم في الخارج، والذي أصبح يتعامل مع وسائل الاتصالات والمعلومات بشكل مباشر أو غير مباشر، وبشكل عام، ومع وسائل الإعلام بشكل خاص [٤٤]

حيث أصبح بإمكان روءساء الدول ووزراء الخارجية الاعتماد على العديد من التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في اتصالاتهم الخارجية،ومنها:

(أ)- **الخط الهاتفي الساخن:** لقد ظل الهاتف وتطبيقاته المختلفة يشكل وسيلة مهمة من وسائل إدارة ومتابعة العلاقات السياسية الخارجية للدول، ومنبراً لإدامة العلاقات الدولية على أرفع مستوياتها،إذ نسمع على الدوام في نشرات الأخبار، بخصوص اتصالات هاتفية

ومباحثات مطولة، جرت بين رؤساء دول: إما لبحث قضايا ثنائية أو دولية متعددة الأطراف [٤٥] ، والخط الهاتفي الساخن يُعَدّ من أهم الوسائل التي يلجأ إليها رؤساء الدول للتحاور والتفاوض أو الاستعلام والاستفسار بخصوص أي قضية تكون محل اهتمام، وهو عبارة عن: خط هاتفي مؤمن ضد التنصت يربط بين طرفين لا أكثر، وظهرت الحاجة إلى هكذا نوع من الاتصال لتدارك حالات الطوارئ والأحداث التي لا تحتمل [٤٦].

(ب)- **المكالمات الهاتفية المتلفزة ومؤتمرات الفيديو:** وهذه الوسيلة تطورت عن الخط الهاتفي الساخن، وتختلف عن الخط الهاتفي الساخن، في أنّه يتم نقل صوت وصورة المتحدثين على الهواء مباشرة، وهي حالياً شبه سائدة في الاتصال بين الزعماء، وبينهم وبين دبلوماسييهم ووفودهم التفاوضية من أجل أخذ التوجيهات، والرجوع لأخذ المشورة قبل اتخاذ القرارات ذات الصلة بمواقف بلدانهم التفاوضية، كما تطور استخدام الهاتف المتلفز في العلاقات الدولية ليشمل بنطاقه: مشاركة أشخاص أو مجموعات سياسية في أحداث معينة:كالمؤتمرات والاجتماعات بشكل مباشر والتفاعل فيما بينها، وكثيراً ما يطبق هذا الأسلوب على مشاركات الأمين العام للأمم المتحدة في الفعاليات الدولية، والتي يتعذر على جدول أعماله تلبية المشاركة الشخصية فيها، لذا بدأ يستعاض بهذهِ الوسيلة في إلقاء الكلمات والمداخلات في مثل هذهِ الحالات، انطلاقا من مكتب الأمين العام الدائم في نيويورك، وانتشرت تطبيقات الهاتف المتلفز ليشمل بالخدمة الكبيرة التي قدمها للعلاقات الدولية في أن تعقد وفود دول جلسات تفاوضية، وهي في دولها دون لقاء مباشر بينها، بل باستخدام ما اصطلح على تسميته بـ(اجتماعات الدائرة التلفزيونية المغلقة)، والتي تؤمن اتصالات هاتفية متلفزة حية عالية السرعة والدقة والسرية [٤٧] ، وهذا أدى إلى ظهور مصطلح (الدبلوماسية الآنية)، الذي يُشير إلى: التداخل بين العمل الدبلوماسي، وبين تكنولوجيا الاقمار الصناعية، والبث- والاستقبال التلفزيوني، والحاسوب، والهاتف.

إن سرعة انتقال المعلومات جعلت مهمة الدبلوماسي أكثر يسرا من جهة وأكثر صعوبة من جهة أخرى. فمن البديهي أن تقول: إن سرعة تبادل المعلومات بين طرفين تؤدي إلى سرعة التواصل، وبالتالي إلى تيسير عملية الاتصال. ولكن هذه السرعة تتطلب كذلك قدرة عالية على تصنيف وتحليل المعلومات التي لا تتوافر إلا بالممارسة والتدريب والمرن. كل هذه الأمور تجعل الدبلوماسي العادي ذا قدرات عالية في معالجة وتصنيف وتحليل المعلومات بسرعة. وعامل السرعة هنا مهم لأن بعض المعلومات تفقد جدواها إذا لم تصنف وتحلل ويتخذ قرار بشأنها في الوقت المناسب [٤٨].

كما ساعد الفضاء الإلكتروني على الحد من إهدار الوقت والموارد في التحضير للقمم بين قادة الدول، وأثرت وسائل الإعلام كذلك على عمل وزارة الخارجية عبر نقل المعلومات والأحداث والتقارير، وأدى ذلك إلى تحول وزارة الخارجية من مجرد محصل للبيانات ومجمع للمعلومات ومنفذ للسياسات إلى متلق للمعرفة ومنسق للمجهودات ومفكر في البدائل ومخطط للإستراتيجيات.

ويتم توظيف الفضاء الإلكتروني في العمل الدبلوماسى عبر أدوات جديدة مثل مواقع الإنترنت الخاصة بالسفارات أو عبر استخدام الشبكات الاجتماعية مثل "تويتر" و"فيس بوك" و"يوتيوب"، والتي اتاحت فرص الوصول مباشرة إلى جمهور الدولة بدلا من الاقتصار على العلاقات مع المؤسسة الرسمية، وأصبحت تلك الأدوات الجديدة تساهم في خدمة أهداف السياسة الخارجية [٤٩]

ويتطلب تفعيل التكنلوجيا في العمل الدبلومسي على تحقيق عدة اعتبارات لعل اهمها [٥٠]**:**

- **دمج التكنولوجيا ونشاطات الإدارة.**
- **تمويل برامج تطوير التكنولوجيا,في مختلف المناصب الدبلوماسية.**
- **تأسيس مركز تكنولوجيا والتعاون مع السفارات في الخارج.**
- **العمل على اعتماد تمويل خاص للابتكار التكنولوجي واستخدام البرامج الإلكترونية الإدارية.**
- **توسيع التشارك في المعلومات والمعارف.**
- **العمل على إقامة نظام موسع لإدارة العلاقات.**
- **تحسين قدرات البحث والاسترداد للمواد الرقمية وتوسيع استخدامها للمؤتمرات المنقولة عبر الأقمار الصناعية.**
- **تبني أدوات اتصال جديدة مثل منتديات النقاش الحي الإلكترونية وخدمات الفيديو عبر الإنترنت,والتي تغير طريقة التفاعل بين الناس في أرجاء العالم.**

عليه يمكن القول أن العولمة والتطور التكنولوجي اسمها في دفع النظام الدولي في اتجاه وضع يكون فيه أكثر ديمقراطية نتيجة السماح بتدفق المعلومات فضلا على إمكانية الحصول عليها بشكل سريع وسهل [٥١] فقد طورت وسائل الاتصال الشعور والوجدان الجماعي العالمي او ما يسمى بالوعي الكوني، بحيث أصبحت قضايا مكافحة التلوث، وحماية البيئة، والانفجار السكاني، وحقوق الإنسان، ومكافحة المخدرات، ومحاربة الإرهاب، والحد من الأسلحة النووية، وإدارة وحل المنازعات، كل ذلك أصبح هموماً مشتركة، تتطلب النظر إلى مصلحة الدولة المعنية في سياق المصلحة الدولية العامة ضمن اطر السياسة الخارجية لكل دولة.

وفي إطار العولمة والتطور التكنولوجي ولمعلوماتي الذي ألقى ضلاله على السياسة الخارجية للدول وأداتها الدبلوماسية، كان لابد للدولة من الاستجابة لكل هذه المتغيرات لتواكب العصر ولغته من اجل تحقيق المصالح والاهداف العليا وبصورة افرزت نوع جديد من العلاقات الدولية مع فاعلين من غير الدول من ناحية وتطور في المهام الدبلوماسية والقائمين عليها من ناحية اخرى.

الخاتمة:

مع نشوء الدول الحديثة لمؤسساتها السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية وتنوع وظائف هذه الدول شاملة لمختلف القطاعات من سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية، وتطور العلاقات بين الدول ظهرت الدبلوماسية بمفهومها ومعناها كفن التفاوض اولاً واداة للسياسة الخارجية ثانياً وبصورة جعلت منها فناً للتواصل والتفاعل محلياً واقليمياً ودولياً، مما كان له الأثر الأول في تسوية المشاكل والخلافات وخنق الازمات واحلال الوفاق واقامة التوازن بين المصالح المتعارضة وبين الآراء المتباينة وبين الحقوق والواجبات...

ومن اجل انجاح الدبلوماسية لابد من تبني سياسة خارجية واضحة المعالم والاهداف، خالية من التناقض، سياسة تحدد خططها المستقبلية وتنفذ خططها البعيدة المدى، لأن التناقض يؤدي لارباك سياسة الدولة ويحبط الثقة المتبادلة بين الدول ويسير بالعلاقات مساراً بعيداً عن الاستقرار والمصداقية الدولية، بالاضافة لذلك فمن الذكاء الموازنة بين المصالح الذاتية للدولة وممكنات العمل في ظل المرحلة الدولية القائمة ومصالح أطراف الاقليم والمجتمع الدولي والتي تعد من اهم سمات السياسة الخارجية الناجحة، فلابد للدولة

ان تسير وفق خط مستقيم في سياستها الخارجية والتي تهدف من ورائها مراعاة مصالح واهداف الدول عامة والحفاظ على السلام العالمي واستقرار النظام الدولي وذلك عبر مايلي:

١- ادراك طبيعة النظام الدولي والاقليمي والمحلي.
٢- فاعلية الدولة على مستوى الادارة والتنظيم.
٣- طبيعة مجتمع الساسة وطموحات قادته.
٤- اهداف الدولة ونظرتها السابقة للقيم وكذلك نظرتها المستقبلية.

كما و إن تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، أدى إلى تعقد وتشابك العلاقات والمصالح بين الدول، مما أنعكس على العمل الدبلوماسي ووظائفه، والذي أصبح متداخلاً مع عدة مجالات: اقتصادية وتجارية وثقافية، لم تكن في السابق من اختصاصاته، وهذا أدى إلى زيادة أعمال البعثات الدبلوماسية بشكل كبير، وهو ما استدعى إضطلاع جهات غير رسمية في العمل الدبلوماسي، تساعده على تعزيز نشاطه في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية، واداء مهامه على أتم وجه، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من العمل الدبلوماسي، تستند كلياً إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة هذا من جانب، ومن جانب آخر:إن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أدت إلى حدوث تطور في الممارسة الدبلوماسية، من حيث اعطاء دور أكبر حجماً، وأكثر تأثيراً وفاعلية للرأي العام المحلي والعالمي في عملية إتخاذ قرارات السياسة الخارجية للدول الصغرى والكبرى على السواء.

ونخلص الى القول إن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وفي ظل العولمة، عملت على نقل الدبلوماسية من إطارها التقليدي الضيق، والذي كان يتمثل بترتيب العلاقات بين الدول إلى إطار أوسع واشمل، إذ أصبحت الدبلوماسية فيه تُعنى بالمصالح العالمية المشتركة، فأخذت تهتم بقضايا عالمية، مثل: البيئة والتلوث وحقوق الإنسان ومكافحة الارهاب وغيرها من القضايا العالمية المشتركة.

Abstract

The diplomatic means to activate foreign policy

By Rana Ali Al-Shujairi

Diplomacy is the main tool in the foreign policy of countries, to translate their interests and goals within the framework of their relations with other countries. In today's world, diplomacy has become more important than ever before, as a result of the overlapping of interests and common issues between states on the one hand, and globalization and technological development on the other hand, which have contributed to the entry of other non-state actors into the theater of international relations in a way that made the average citizen aware of everything It is taking place in the international arena and in various issues.

الهوامش:

(١)فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، ط١، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٠، ص٧.

(٢)عبد القادر محمد فهمي، الوجيز في الدبلوماسية، الادارة العامة للمكتبات والكتاب الجامعي، جامعة الحديدة، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠١، ص ٨.

(٣)فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٢٦.

(٤)احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٤٢.

(٥)عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

(٦)احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

(٧)فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

(٨)يوسف محمد عبيدان، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في النظر والتطبيق، ط١، دار القماطي، بيروت ١٩٩٤، ص ٥٦.

(٩)احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(١٠) المصدر السابق، ص ٤٠.

لمزيد من المعلومات عن الدبلوماسية السرية انظر:

Joseph Frankel , International , ٢nd edition, Oxford University Press , ١٩٧١ , p. ٩٦.

(١١) كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، شركة اياد للطباعة الفنية، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٧.

(١٢) مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٢٨.

(١٣) احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٣.

(١٤) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

(١٥) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٦) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩١.

(١٧) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

كذلك انظر: احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٧.

(١٨) محمود علي الداود، الوظيفة الدبلوماسية وتطورها المعاصر، بيت الحكمة، مجلة دراسات سياسية، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٢.

(١٩) بسمة خليل الاوقاتي، دبلوماسية الدول الصغرى الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص ٧٦.

(٢٠) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الاساسية، ط٢، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان ١٩٨٥، ص ٢٨.

(٢١) ريمون حداد، العلاقات الدولية، دار الحقيقة، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٦٣.

كذلك انظر: اسماعيل صبري مقلد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

(٢٢) محمود علي الداود، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

(٢٣) احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٢.
(٢٤) عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.
(٢٥) يوسف محمد عبيدان، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.
(٢٦) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٢٧) فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣.
(*) لمزيد من التفاصيل حول اختصاص وزير الخارجية انظر كلا من:
فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠١.
عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.
(٢٨) بسمة خليل الاوقاتي، مصدر سبق ذكره، ص ٩١.
(٢٩) احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.
(٣٠) نقلاً عن: مارسيل ميرل،مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٨.
(٣١) محمود خلف، الدبلوماسية النظرية والممارسة،الطبعة الثانية ، دار زهران، عمان،١٩٩٧، ص٧٧.
(٣٢) مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة محمد خضير،مجلة المفكر، العدد٣، الجزائر، ٢٠٠٨، ص٩١.
(٣٣) السيد يسين،العالمية والعولمة،الطبعة الثانية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٣.
(٣٤) مجد هاشم الهاشمي،، الاعلام الدبلوماسي والسياسي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢١٢-٢١٣
(٣٥) سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية–بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٥، ص ٨٠.
(٣٦) نقلا" عن:احمد محمود جمعة، الدبلوماسية في عصر العولمة، ، دار النهضة العربية، القاهرة ،٢٠٠٤. ،ص١٠-١١.
(٣٧) غازي حسن صباريني، ، الدبلوماسية المعاصرة – دراسة قانونية،الطبعة الثالثة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢٨١.
(٣٨) بيتر مارشال،، الدبلوماسية الفاعلة، ترجمة: احمد مختار الجمال، الطبعة الأولى ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٧١.
(٣٩) راؤول بليندنباخر وشاندرا باسما ، حوارات بشأن العلاقات الخارجية في الدول الفدرالية، منتدى الاتحادات الفدرالية، كندا، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧، ص ٦
(٤٠) نقلا" عن: البلوماسية الالكترونية مدخل لادارة السياسة الخارجية ، مقال وارد على شبكة الانترنت ، http://accronline.com/article_detail.aspx?id=٢٨٩٧٦
(٤١) دبلوماسية العلم والتكنلوجيا والابتكار ، تقرير وزارة الخارجية الاسبانية ، ترجمة ثائر طاهر ، تقارير مترجمة ، مجلة جامعة صلاح الدين للعلوم السياسية ، العدد١١، بلا ، ص ٣٤١-٣٤٢.
(٤٢) مجد هاشم الهاشمي، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٢-٢١٣
(٤٣) ولتر ب. رستون، ، ص ١٥٢. أفول السيادة: كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا، ترجمة: سمير عزت نصار وجورج خوري، الطبعة الأولى ،دار النسر للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٩٠، ص ١٥٢.
(٤٤) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية،الطبعة الرابعة ، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٧٣.
(٤٥) عمر غانم محمد، الهاتف والسياسة الاذن الكبيرة للحكومة، مجلة المعرفة، العدد ١٦١، أيار:٢٠٠٩، متاحة على الموقع الالكتروني:
http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=٢١٨٤
(٤٦) السيد امين شلبي، هل ما زال الدبلوماسي ضرورة؟ ، مركز الاهرام ، مجلة السياسة الدولية، عدد: ١٢٦، اكتوبر، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ٥٢.
(٤٧) عمر غانم محمد، مصدر سبق ذكره. الصفحة نفسها.

(٤٨) حيدر بدوي صادق، مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث-البعد العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي- دولة الامارات العربية المتحدة ، ١٩٩٠، ص٣٠.

(٤٩) البلوماسية الالكترونية مدخل لادارة السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره.

(٥٠) نقلا" عن: المصدر السابق.

(٥١) عبد الله راقدي زياني، مقاربة المفاوضات الدولية: نحو تصميم إطار تحليلي متكامل، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق – قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر،٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص١١٠.